هواء في شبك

(يحسدك عليه الشايل حمله على ظهره)

يحكى ان رجلا كان في طريقه الى مكان بعيد يقصده وبرفقته جمله، وكان الجمل مريضا ينوء تحت الاثقال التي حمله بها صاحبه، فيأبى المسير الا ببطء، فقال الرجل له: هل هناك من يحسدني عليك؟ فسمعه رجل كان يمشي خلفه حاملا اثقالا ينوء بها على ظهره فقال له: (يحسدك عليه الشايل حمله على ظهره)، وهذا المثل يضرب في ضرورة عدم الحكم القاسي على الآخرين والقبول بما موجود. جمل مريض افضل من لاشيء، والا سيحمل كل منا اثقاله على ظهره، والنقد القاسي بعض الاحيان يخرجنا عن المهنية، خصوصا عندما نفكر ان الاخرين يستطيعون فعل كل شيء، المفارقة التي نمر بها دوما ان الشعب يريد كل شيء من الحكومة، يريد العمل والدراسة والتعيين والنظافة والبناء والحفاظ على الامن والاستقرار، ويريد قفزات التطور السريعة ومن ثم ايهم يخرج عليك يقارن بين العراق وبين دول قطعت شوطا كبيرا في مجال التطور والعلم والثقافة، حتى المثقفون لدينا يطالبون الانسان البسيط بفهم مصطلحاتهم التي اعتادوا على تداولها حتى بدون تعريب، ليصنعوا من انفسهم نماذج للفكر والمعرفة، في حين ان احد الفلاسفة قال: اذا اردت ان تفهم شعباً فتكلم بلغته، دعونا من الولائم الافلاطونية لاننا في شغل شاغل عنها نحن ننوء تحت احمال خلفها لنا الزمن على ايدي ابنائه غير الصالحين، ونحاول قدر الامكان ان نعبر الى الضفة الاخرى قبل ان يدركنا السيل ويدمر كل شيء.

كتبنا من قبل ان يداً واحدة لا تصفق، وعلينا بتضافر الجهود، الشعب والحكومة والدولة، علينا الاجتماع والبحث، هذا واجبي وهذا واجبك، واجب المواطن ان يتمثل الصيغ الحضارية في سلوكه، فلا احد يعتدي على المال العام، ولا ضرورة لمصادرة الارصفة، والاحتيال على القانون، ثم نأتي لنتهم الحكومة بأنها قصرت ونحن من قمنا بالدوران من خلف المرتفعات، ما قيمة ان تزوّر هوية احوال مدنية في ربع ساعة في حين تستطيع استحصالها بخمس ساعات، وماقيمة ان تجمع البطاقات التموينية لاشخاص وهميين لتتسلم حصصا وتجاهر اخيرا انك استطعت بها ان تأخذ حقك (من حلك السبع)، وما قيمة ان تسرق وثائق دراسية سرعان ما يلاحقك القانون بسببها؛ لقد نظّر البعض للخطأ في الزمان الماضي، واصبح التزوير يمتلك مشروعية بسبب الظلم والاضطهاد الذي كان يعانيه الانسان العراقي، فكان يزوّر هوية الاحوال المدنية ودفتر الخدمة العسكرية، والان رفع هذا الضغط لكن هذه الثقافة لم ترفع بعد، لقد تجذرت في عقلية الشعب واصبح من العسير معالجتها الا وفق القانون القاسي الذي يقطع الطريق امام عقليات كهذه تعيش الامس بمأساته تاركة ما تحقق وما في طريقه الى التحقق على يد الديمقراطية التي هي خيار الشعب الاوحد،.

لا نستطيع ان نطلب كل شيء ونضحك على من يقدمه لنا، لنا الحق في المطالبة بكهرباء مستمرة، لكن علينا اولا ان نرفع بايدينا تجاوزاتنا على الخطوط الكهربائية، وعلينا ان نطالب بشوارع نظيفة وقبلها علينا ان لا نرمي القاذورات في الطريق ننتظر القادم على بساط الريح ليحملها، وعلينا ان لانقطع السبورات الى نصفين كما حدث على ايدي الطلاب في احدى المدارس الاعدادية، ومن ثم نطلق حناجرنا ان المدرسة خالية من السبورات، الشوارع المليئة بقناني الماء الفارغة والمدارس كذلك تنم عن جهل باصول الحضارة والتحضر، وليست اجهزة الدولة هي المسؤولة الوحيدة عنها، فالانسان احرى ان لا يلقي احماله في الطريق بانتظار من يحملها له على ظهره.

■ عبدالله السكوتي

طالباني يتمنى النجاح لمشروع مكافحة الأمية "إقرأ"

□ بغداد / المدى

برعاية رئيس الجمهورية جلال طالباني أقامت لجنة التربية والتعليم في مجلس محافظة بغداد امس السبت احتفالية مشروع "إقرأ" الهادف لمحو الأمية.

وقد أوفد طالباني مستشاره السياسي د. جلال الماشطة لحضور الاحتفالية، حيث ألقى كلمة نقل فيها تمنيات رئيس الجمهورية لهذا المشروع بالنجاح وللقائمين عليه بالتوفيق، مؤكدا أن الامية آفة خطيرة ينبغي تضافر جميع الجهود لمكافحتها.

وأضاف ان محو الأمية في القرن الحادي والعشرين لا ينبغي ان يكون مقتصرا على مفهوم تعليم القراءة والكتابة، بل يجب أن يغدو ذا دلالات أوسع تشمل معالجة سلسلة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، اضافة الى ان تعليم القراءة والكتابة لم يعد في العصر الراهن كافيا، بل لا بد من نشر المعارف الحديثة وجسر الهوة التي تفصل مجتمعنا عن أحدث مبتكرات المعرفة البشرية.

وشدَّد ختاما على ان معالجة كل هذه الملفات يجب أن تكون من بين أولويات حكومة الشراكة الوطنية المرتقبة.

الاتصالات والإعلام تحتفي بأوائل الإعلام.. والسامر يحمل المؤسسات إهمال الكلية

□ بغداد / اياس حسام الساموك

اقامت هيئة الاعلام والاتصالات احتفالية يوم امس لتكريم الخريجين العشرة الاوائل من كلية الاعلام بجامعة بغداد في مقر الهيئة.

الحفل الذي حضره عدد من كوادر هيئة الاعلام والاتصالات فضلا عن اساتذة كلية الاعلام اضافة الى عدد من الساسة، تمنى الحاضرون فيه ان يكون لهؤلاء الطلبة دور فعال في دعم الاعلام العراقي بعيدا عن الادلجة والتحزب، فيما رحب المتفوقون بمبادرة الهيئة لتوفير فرص عمل لهم فيها، شاكرين اساتذتهم لما قدموه لهم خلال الدراسة الجامعية.

رئيس هيئة الاعلام والاتصال برهان شاوي استعرض ومن خلال كلمته المراحل التي مرت بها الهيئة ودورها في دعم الاعلام العراقي، مشيرا الى ان الهيئة تعمل من اجل خلق بيئة اعلامية جيدة ولذلك بادرت الهيئة بتكريم الطلبة الاوائل، مؤكدا ان الامر سيصبح تقليدا لكل عام من اجل دعم المؤسسات الاعلامية دون انحياز الى اي جهة كانت.

واضاف شاوي ان الهيئة ومنذ تأسيسها في عام ٢٠٠٤ فأنها تعمل وفق الامر ٦٥ النافذ وبالرغم من ايجابياته الا انه وضع في ظروف استثنائية مما يقتضي الان تعديله، لافتا الى وجود ثلاثة مشاريع قوانين للهيئة لم تقر اي منها حتى اللحظة، منوها الى اختصاصات الهيئة على اساس انها تضطلع بكل ما يتعلق بالاتصال السلكي واللاسلكي والاعلام في العراق، مشددا على ان الهيئة خاضعة ومن الناحية الادارية الى مجلس الوزراء فهي تسعى لان تكون خطاً وسطاً بين قبضة السلطة والمؤسسات الاعلامية.

كلمة مجلس الامناء في الهيئة القاها العضو سالم مشكور واعتبر خطوة تكريم الاوائل بالرمزية كون هنالك خطوات اكبر خلال العام المقبل، داعيا كلية الاعلام لتطوير المناهج التعليمية، فالكثير من الكليات الانسانية تعتمد كتباً ومقررات مر على اصدارها عشرات السنين، مشددا على ضرورة الاستعانة بالجانب التطبيقي لا العملي فقط.

اما فيما يخص المتخرجين قال مشكور ان الاعلامي هو تراكم للثقافة والاطلاع والعمل الصحفي، فالدراسة الاكاديمية هي خطوة من خطوات العمل الصحفي، متمنيا منهم ان يكونوا متواضعين في عملهم، لافتا الى ان اللغة باتت المشكلة الاكبر للكثير من الاعلاميين والساسة والمثقفين.

د.عبد السلام السامر عميد كلية الاعلام بجامعة بغداد تحدث ومن خلال كلمته عن تاريخ كليته منذ ان كانت قسما في كلية الآداب وعن دورها في دعم الاعلام المستقل، ملقيا بالذنب على الجهات الحكومية لعدم وجود دعم للكلية، مبينا ان الكلية ومن خلال الوسائل البسيطة استطاعت ان تفتح اذاعة للطلبة، موضحا ان الكلية تعمل على تطوير المنهج وبالتعاون مع اليونسكو، وان الكلية تعمل الان من اجل تحويل القبول من المركزي الى المباشر عن طريق امتحان المفاضلة والمقابلة.

السامر وصف وفي حديث لـ"المدى" مبادرة الهيئة بالطيبة على اعتبار انها معنية بشؤون الاعلام والاعلاميين وان مخرجات الكلية هي اعلامية ترفد بها المؤسسات الاعلامية، مشددا على ان هذا الامر لم يكن لولا الجهود الكبيرة التي بذلها الطلبة في دراستهم الاكاديمية، مبينا ان الهيئة ستوفر فرص عمل لهؤلاء الطلبة المتميزين من اجل الاستفادة من طاقاتهم وان هذا الحفل هو مشروع لعقد شراكة مابين هيئة الاعلام والاتصالات من جهة وكلية الاعلام من جهة اخرى.

القيادي في ائتلاف دولة القانون النائب كمال الساعدي نوه في تصريح لـ"المدى" انه في ظل نظام جديد وتعددية فكرية وحريات عامة لم تكن معروفة في السابق نتمنى لهؤلاء الطلبة ان يقودوا العملية الاعلامية وان يصنعوا اعلاميا واعيا ناقدا، الا انه متزن يعمل على اساس النقد الايجابي، مشددا على ان الصحافة والاعلام هما السلطة الرابعة والتي من خلالها يتم تقوية المجتمع والدفاع عن حقوقه، واصفا دور الاعلامي في العراق بالخطير والمهم، معبرا عن سعادته لما قدمه هؤلاء الطلبة من نجاح كبير.

واعتقد الساعدي ان الحكومة ساعية وبشكل جدي لتعميم هذه التجربة على بقية دوائر الحكومة وتوفير فرص عمل للأوائل كلا حسب اختصاصه على اعتبار ان فرصة العمل في الدولة هي اضيق بكثير من مساحة العاطلين على العمل، وان توفير فرص العمل للعاطلين يكون عبر مشروع اقتصادي وسياسي واستثماري ضخم، مؤكدا ان النية موجودة خلال الاربع سنوات القادمة لتحقيق هذا المشروع.

قيادي في دولة القانون: لماذا ينشرونها الآن؟

مراقبون: بعض وثائق ويكيليكس "قديمة".. وثبوت أصالتها بحاجة إلى جهة مستقلة

حقوق الإنسان: لا مفاجآت في "الأسرار" الجديدة.. كل شيء موثق لدينا

□ بغداد / المحرر السياسي

في اوّل ردّ فعل عراقيّ رسميّ على نشر الوثائق، صرح ناطق باسم وزارة حقوق الانسان امس السبت ان الوثائق التي كشفها موقع ويكيليكس "لم تشكل أي مفاجأة".

وقال كامل الامين المتحدث باسم الوزارة لوكالة فرانس برس ان "التقرير لم يشكل اي مفاجأة لاننا اشرنا الى امور كثيرة حدثت بينها ما وقع في سجن ابي غريب كثير من الحالات التي قامت بها القوات الاميركية". واضاف "بالنسبة لنا لن نفاجأ بمعلومات جديدة".

وتابع ان عدد القتلى الذي كشفت الوثائق انه بلغ ١٠٩ آلاف منذ ٢٠٠٣ "قريب من الارقام التي اعلنتها وزارة الصحة".

واكد ان "حقوق الانسان لديها تثبيت لكثير من حالات القتل العمد بينها حادثة بلاك ووتر ومقتل عبير ومجزرة اغتيال العائلات في منطقة حديثة".

وكشف موقع ويكيليكس من خلال نشر ما يقرب من ٤٠٠ الف وثيقة سرية للجيش الاميركي حول حرب العراق، ان الائتلاف الدولي مارس التعذيب على اسرى عراقيين وتغاضى عن إعدامات ارتكبت خلال سنوات ما بعد ٢٠٠٣.

وبعد اسابيع من الترقب، بدأ الموقع المختص بتسريب الوثائق العسكرية، مساء امس الاول الجمعة بنشر ٣٩١٨٣١ وثيقة اعتبر انها "اكبر عملية تسريب لوثائق عسكرية سرية في التاريخ".

ولم يتسن التأكد من الوثائق بشكل مستقل، فيما رفض ويكيليكس تقديم أي تفاصيل عنها. وامتنعت وزارة الدفاع الاميركية عن تأكيد صحة الوثائق المطلقة الا انها وظفت نحو ١٠٠ محلل لمراجعة ما تم إصداره في السابق، ولم تشر الى عدم دقة أي من اطلاقات ويكيليكس الماضية.

وطوال سنوات تعرف الرأي العام في العراق، ومعه وسائل اعلام وبعض المؤسسات الحكومية، على معلومات تقترب كثيرا مع ما نشرته ويكيليكس امس السبت، ولا يبدو ان حالات التعذيب في السجون وحالات القتل التي ارتكبتها القوات الامريكية، واحداث العنف الطائفي التي قادتها القاعدة وجماعات ومليشيات مسلحة في العراق جريدة على الرأي العام المحلي.

لكن اللافت في الوثائق انها خلت من ادلة على الجهات التي تقود او تمول او تخطط لهجمات القاعدة كما انها، اغفلت تطورات الوضع الامني في العراق، والذي رغم عدم وصوله الى الاستقرار النهائي، تحسن بشكل نسبي. ويعود تاريخ الوثائق من مطلع ٢٠٠٤ إلى الاول من كانون الثاني ٢٠١٠، والتي تم تسريب معظمها على أيدي ضباط من ذوي الرتب الدنيا وكتبت بلغة مقتضبة وجافة، قد صورت آلاف المعارك مع الارهابيين والهجمات بالقنابل على جانب الطريق، فضلا عن إطلاق النار من قبل متعاقدين امنيين على مدنيين.

وتطرق موقع ويكيليكس ايضا الى تصرف الجنود الاميركيين الذين "فجروا أبنية بكاملها لأن قناصا يوجد على سطحها". كما كشف الموقع عن "اكثر من ٣٠٠ حالة تعذيب واعمال عنف ارتكبت بحق الاسرى".

واحصى اكثر من الف عملية قتل من قبل القوات العراقية. وقال الموقع ان قسما كبيرا من الوثائق نشر من دون اسماء لانها تشكل خطرا على بعض الاشخاص.

وفي لندن، اعتبرت صحيفة الغارديان ان مصدر ويكيليكس هو على ما يبدو "المحلل المنشق نفسه عن مخابرات الجيش الاميركي" الذي كان وراء عملية التسريب حول الحرب في افغانستان هذا الصيف.

في بغداد، اكدت الخبيرة القانونية بشرى العبيدي ان من حق الحكومة رفع دعوة قضائية ضد قناة الجزيرة او موقع ويكيليكس، وفق المادة (٢٠) من العهد الخاص للحقوق المدنية العراقية، مشيرة الى أنه يمكن للمواطن العراقي المتضرر جراء ما نشر من الوثائق استخدامها كوثيقة لرفع دعوة قضائية.

وقال العبيدي للوكالة الاخبارية للانباء ان من حق الحكومة ان ترفع دعوة قضائية تجاه قناة الجزيرة او موقع ويكيليكس، لكن بشرط ان تكون لديهم ادلة تنفي ما نشر، وفق المادة (٢٠) من العهد الخاص للحقوق المدنية العراقية، والا انها ستكون مسؤولة تجاه ما نشر من الوثائق، مشيرة الى ان من حق المواطن سواء كان في بلاده او في امريكا المتضرر من الاعمال المنشورة في وسائل الاعلام المذكورة رفع دعوى قضائية للمطالبة بحقوقه.

هذا وقد نشر موقع ويكيليكس، وثائق تنص على أن القوات الأميركية والعراقية صادرت شحنات كبيرة من الأسلحة تحمل شعار "صنع في إيران"، كما تكشف النقاب عن شحنات من الأسلحة الثقيلة بعث بها الحرس الثوري الإيراني إلى الداخل العراقي وتلقاها مصدر مجهول في محافظة العمارة جنوبي العراق.

وتكشف إحدى الوثائق أن قائدا في الجماعات المسلحة قال في تشرين الاول ٢٠٠٦ إنه كلف باغتيال رئيس الوزراء نوري المالكي، في حين تكشف وثيقة أخرى عن تهديد تعرض له رئيس الوزراء السابق إياد علاوي عبر سيارة مفخخة قادمة من إيران عبر الحدود الشمالية.

من جانبه، صرح جوليان اسانج مؤسس ويكيليكس لشبكة سي ان ان الاميركية ان "هذه الوثائق تكشف ست سنوات من النزاع بتفاصيل قادمة من الميدان حيث القوات المنتشرة وتقاريرها وما كانت تراه وتقوله وتفعله".

كما كشفت الوثائق تفاصيل حرب في الظل على الارض العراقية بين القوات الاميركية وايران خصوصا استعمال طهران جماعات مسلحة لقتل او خطف اميركيين.

والمعلومات الاستخبارية حول دور ايران التي كشف عنها موقع ويكيليكس، نشرتها خصوصا صحيفتا نيويورك تايمز والغارديان.

ومن بين الوثائق التي نشرت، تقرير ميداني يصف حادثًا وقع على الحدود العراقية الايرانية في السابع من ايلول ٢٠٠٦ عندما صوب جندي ايراني قاذفة قنابل على وحدة اميركية كانت تقوم بدورية على الجانب العراقي مع قوات عراقية.

واطلق الجنود الاميركيون النار على الجندي الايراني وأردوه بسلاح رشاش، حسب التقرير.

واضاف ان الوحدة الاميركية كانت تتواجد في تلك المنطقة "للتأكد من طرق التسلل" التي يسلكها الايرانيون لنقل الاسلحة الى العراق.

وبالموازاة مع نشر الوثائق السرية حول العراق، تساءل القيادي في ائتلاف دولة القانون كمال الساعدي عن توقيت نشرها.

ووصف الساعدي في تصريح مقتضب لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء الاتهامات الموجهة إلى الحكومة بـ"الباطلة"، على حد تعبيره.

وتساءل القيادي في دولة القانون "لماذا ينشرونها الآن؟" أي الوثائق وقال "إن الأمريكيين يتحملون ما جرى في العراق" إبان الحرب، مشددا على أن العملية السياسية ستواصل مسيرتها في البلاد على الرغم من الحملة الإعلامية الشرسة ضد قادة الحكومة، على حد وصفه.

من جانبها، أدانت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون "بأوضح العبارات" اي تسريب معلومات يشكل تهديدا لحياة الاميركيين.

ورفضت كلينتون مناقشة تفاصيل المعلومات التي نشرها ويكيليكس، وقالت لصحافيين "اعتقد بقوة انه علينا الادانة بأوضح العبارات كشف افراد او منظمات عن اي معلومات سرية قد تهدد حياة العاملين الاميركيين وشركائهم والمدنيين".

واكدت كلينتون في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي انها تعارض اي كشف معلومات "يهدد الامن الوطني للذين نعمل معهم".

وكان متحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية قد اعلن في وقت سابق ان الوثائق العسكرية السرية التي نشرها موقع ويكيليكس على شبكة الانترنت، يمكن ان تشكل تهديدا للقوات الاميركية والمتعاونين معها. وقال المتحدث باسم البنتاغون دايف لابان في تصريح صحفي ان وزارته تعرفت إلى الوثائق السرية الـ٤٠٠ الف حول الحرب في العراق.

بدوره، حذر الامين العام للحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسن في برلين من تسريبات جديدة لموقع ويكيليكس. ورد راسموسن لدى سؤاله خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل "هذه التسريبات مؤسفة للغاية ويمكن ان تكون لها عواقب سلبية جدا لجهة سلامة الاشخاص المعنيين". واضاف "هذه التسريبات يمكن ان تعرض حياة جنود ومدنيين للخطر".

على صعيد اخر، ذكر محللون سياسيون ان تسريب الوثائق السرية الخاصة بحرب العراق والتي نشرها موقع ويكيليكس، تهدف بالدرجة الاولى الى الضغط على المالكي لتقديم تنازلات تتلاءم والرؤية الأميركية للوضع في العراق خاصة وانها تتزامن مع اعلان معظم الكتل السياسية عن وصول مفاوضات تشكيل الحكومة الى مراحلها الاخيرة.

وقال المحللون لوكالة انباء كردستان ان "الوثائق التي اشارت الى وجود تعذيب في السجون العراقية وانتهاكات لحقوق الإنسان، ليست الاولى من نوعها حيث تم نشر معلومات عن وجود مثل هذه الانتهاكات قبل اشهر عدة" مضيفا "استطاعت الحكومة تجاوز المصاعب التي سببها نشر تلك المعلومات من قبل منظمات دولية معنية بحقوق الانسان ووسائل اعلام محلية".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون